[410] وكتب زياد إلى علي عليه السلام أما بعد فإنا لقينا عدو ا الناجي وأصحابه بالمدائن فدعوناهم إلى الهدى والحق والكلمة السواء فتولوا عن الحق وأخذتهم العزة بالاثم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فقصدونا وصمدنا صمدهم فاقتتلنا قتالا شديدا ما بين قائم الظهر إلى أن أدركت الشمس واستشهد منا رجلان صالحان وأصيب منهم خمسة نفر وخلوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم الجراح ثم إن القوم لما أدركوا الليل خرجوا من تحته متنكرين إلى أرض الاهواز وقد بلغني أنهم نزلوا منها جانبا ونحن بالبصرة نداوي جراحنا وننتظر أمرك رحمك ا والسلام. فلما أتاه الكتاب قرأه على الناس فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: أصلحك ا يا أمير المؤمنين إنما كان ينبغي أن يكون مكان كل رجل من هؤلاء الذين بعثتهم في طلبهم عشرة من المسلمين فإذا لحقوهم استأصلوا شافتهم وقطعوا دابرهم. فقال عليه السلام له: تجهز يا معقل إليهم وندب معه ألفين من أهل الكوفة فيهم يزيد بن المعقل (1) وكتب إلى عبد ا بن العباس بالبصرة. أما بعد فابعث رجلا من قبلك صليبا شجاعا معروفا بالصلاح في ألفي رجل من أهل البصرة فليتبع معقل بن قيس فإذا خرج من أرض البصرة فهو أمير أصحابه حتى يلقى معقلا فإذا لقيه فمعقل أمير الفريقين فليسمع منه وليطعه ولا يخالفه ومر زياد بن خصفة فليقبل إلينا فنعم المرء زياد ونعم القبيل قبيلته (2) وكتب عليه السلام إلى زياد: أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به الناجي وأصحابه الذين طبع ا على قلوبهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فهم حيارى عمهون يحسبون أنهم يحسنون صنعا ووصفت ما بلغ بك وبهم الامر فأما أنت وأصحابك ؟ ؟ ؟

_____ (1) ومثله في شرح نهج البلاغة وتاريخ الكامل لابن الاثير وفي تاريخ الطبري: " يزيد بن المغفل الازدي... ". (2) كذا في أصلي، في جميع المصادر: " ونعم القبيل قبيله ". _____